ويتغامزون باعينهم مغايظة للمومنين على هذين العددين ثلاثة وخمسة
فقيل ما يتناجى منهم ثلاثة وخمسة كما ترى نهم يتناجون ولا ادنى من ذلك
اي من عددهم ولا اكثر اي من ذلك الا هو معهم يسمع ما يقولون اينما
اي في اي مكان كانوا فانه لا مسافة بينه وبين شي فقد روي عن
ابن عباس انها نزلت في ربيعة وحبيب بن عمرو وصفوان بن امية كانوا
يوما يتحدثون فقال احدهم اترى ان الله يعلم ما نقول فقال الاخر يعلم
بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلم كله وهي حق
لان من علم بعض الاشيا بغير سبب فقد علمها كلها لان كونه عالما بغير
سبب ثابت له مع كل معلوم والوجه الثاني انه قصد ان يذكر ما
جرت عليه العادة من اعداد اهل النجوى والمتخالين للشورى
والمندوبون لذلك ليسوا بكل احد وانما هم طايفة مجتبا من اولي
النهى والاحلام ورهط من اهل الراي والتجارب واول عددهم
اثنان فصاعدا الى خمسة الى ستة الى ما اقتضته الحال وحكم به
الاستصواب الا ترى الى عمر بن الخطاب كيف ترك الامر شورى بين
ستة ولم يتجاوز بها الى سابع فذكر عز وجل الثلاثة والخمسة
وقال ولا ادنى من ذلك فدل على الاثنين والاربعة وقال ولا اكثر
فدل على ما يلي هذا العدد ويقاربه وروي انه صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته الكبرى اخرجها الحارث بن ابي اسامة رقا
المنبر وقال يا ايها الناس ادنوا واسمعوا لمن خلفكم ثلاث مرات
فدنا الناس وانضم بعضهم الى بعض والتفتوا فلم يروا احدا فقال
رجل منهم بعد الثالثة لمن نسمع يا رسول الله الملايكة فقال لا
انهم كانوا معكم لم يكونوا بين ايديكم ولا خلفكم ولكن عن ايمانكم وعن
شمايلكم وعلى ذلك فليبسوا في صفات الاعيان هنا والشمايل بل

في

في المكانة من ذلك فالله جل جلاله اعلا واجل وانزه كما نبه وانما كرر
استوا ثم ينبيهم اي يخبر اصحاب النجوى اخبارا عظيما بما عملوا رفيعه
وجليله يوم القيمة الذي هو المراد الاعظم من الوجود لاظهار الصفات
العلى فيه ثم اظهار ان الله الذي له الكمال كله بكل شي بما ذكر
وغيره عليم اي بالغ العلم فهو على كل شي شهيد وهذا تحذير
من المعاصي وترغيب في الطاعات واختلف في سبب نزول قوله
تعالى الم تر اي تعلم علما هو كالروية الى الذين نهوا عن النجوى
فقيل في اليهود وقيل في المنافقين وقيل فيمن تزيى من الكفار
وقيل في تزيى من المسلمين الماوردي ابو سعيد الخدري قال كنا
ذات ليلة نتحدث اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ما هذه النجوى فقلنا تبنا الى الله تعالى
يا رسول الله انا كنا في ذكر المسيح يعني الدجال فرقا منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عندي منه قلنا
بلى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال الشرك الخفي ان
يقوم الرجل يعمل لمكان رجل ذكره الماوردي وقال ابن عباس
نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون
للمومنين ويتغامزون باعينهم يوهمون المومنين انهم يتناجون فيما
يسوهم فيحزنون لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم من اخواننا
الذين خرجوا في السرايا قتل او موت او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم
ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم واشتكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك
وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن
النجوى ثم يعودون اي على سبيل الاستمرار لما نهوا عنه مرة

Copyright © King Saud University